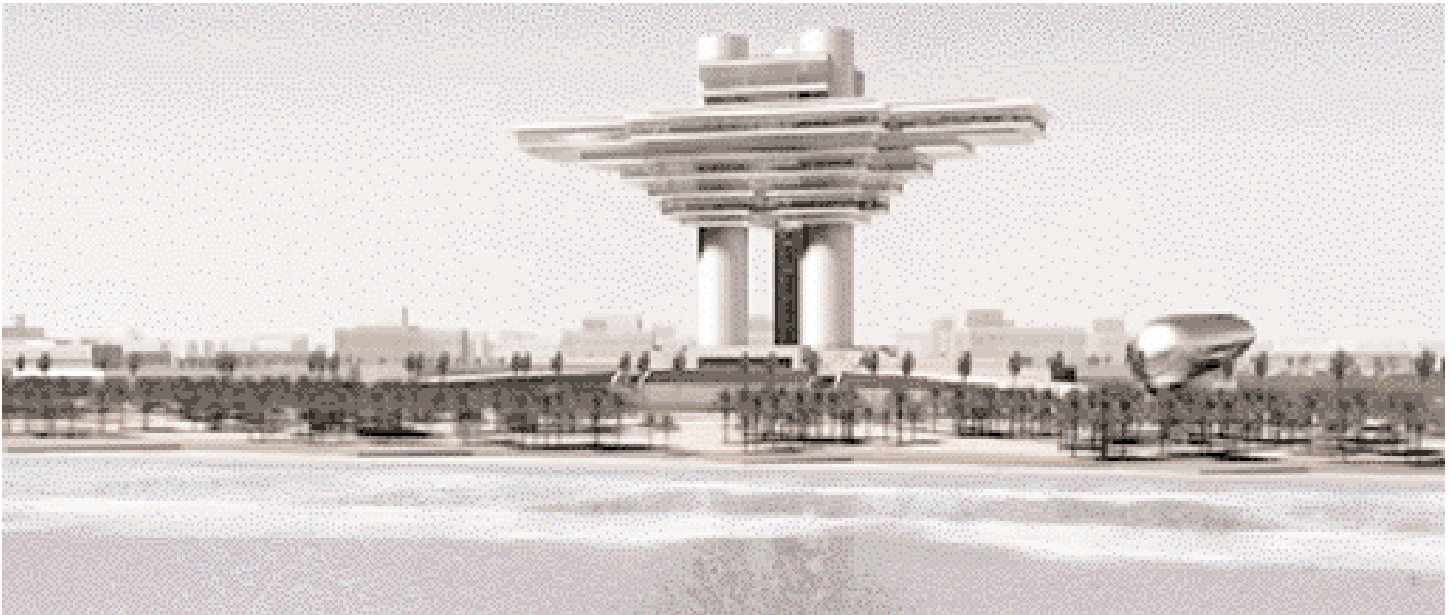


بدعوة من أميرها

السياحة الإسلامية في ربوع قطر

الدوحة - منير الفيشاوي

إذا كان أمير البلاد عاشقاً للسياحة، فلا بد وأن تخرج من بين يديه دولة سياحية واعدة من الطراز الأول. هذا هو حال أمير دولة قطر سمو الأمير حمد بن خليفة آل ثاني والذي التقينته صدفة بمقهى الفيشاوي التاريخي الشهير بحي خان الخليلي بالقاهرة. لقد دلفت إلى غرفة بهذا المقهى العريق لأشرح لأحد الأصدقاء تاريخ بعض المقتنيات والتحف والمرايا الأثرية بها. ففوجئت بأحد الجالسين يستأذن ببساطة راقية أن يشترك معي وصديقي في هذا الاستعراض التاريخي لأكتشف بعد بضع دقائق أن المستأذن هو أمير قطر ذاته!



Librairie Nationale.

المكتبة الوطنية .

مهمتي طيلة مدة الزيارة، وراغبة حداد المدير العام للعلاقات العامة والإعلام بالهيئة العامة للسياحة القطرية، ومحمد عهدي خيرت سفير مصر بالدوحة والذي أثنى مسيرة هذه الزيارة الصحفية بنصائحته وإرشاداته القيمة.

التاريخ والعراقة

تقع قطر في منتصف الساحل الغربي من الخليج العربي شرقي شبه الجزيرة العربية، وقد دلت الحفريات والنقوش ورؤوس الرماح الحجرية ومجموعة الفخاريات المنقنة الصنع التي عثر عليها في مناطق متفرقة من البلاد على أن أرض قطر كانت مأهولة بالسكان منذ القرن الرابع قبل الميلاد حيث تم اكتشاف حوالي مائتي موقع آثار ما قبل التاريخ. ترجع إلى فترات مختلفة من العصر الحجري. كما دلت الحفريات على امتداد الحضارة العبيدية التي قامت جنوبي العراق ←

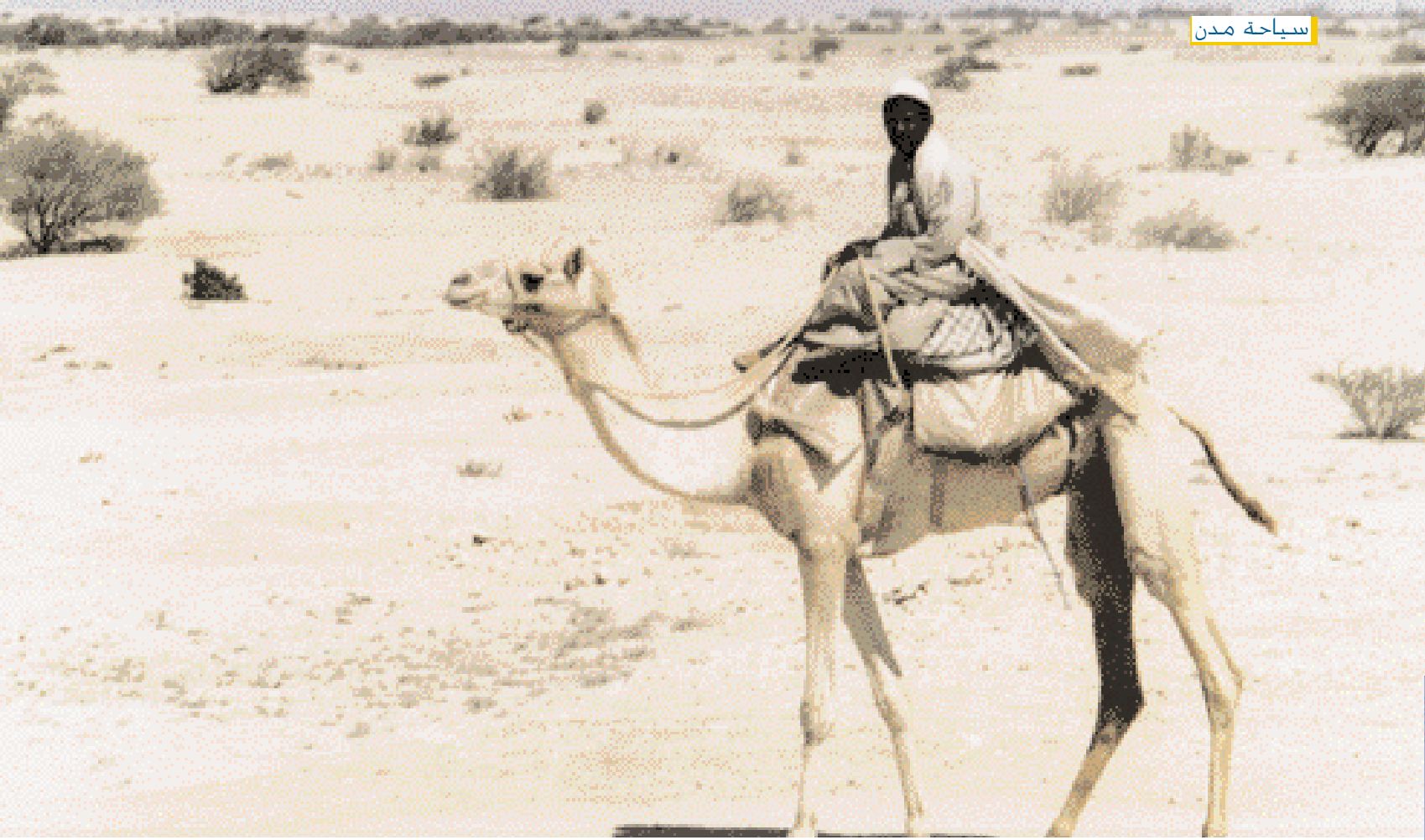
بدعوتنا لزيارة قطر، وليتني كنت أحمل آلة التصوير الفوتوغرافي، وإلا لتصدرت صورة هذا اللقاء الرائع مقالنا عن السياحة القطرية.

وكانت الزيارة

شهدت الأسابيع التالية لهذه الواقعة النادرة متابعات دؤوبة من سعد الرمحي سكرتير سمو الأمير لشؤون المتابعة ومحمد بن حمد آل خليفة سفير دولة قطر بالقاهرة واللذين كانا حاضرين هذا اللقاء. أسفرت عن تحديد موعد الزيارة وإتمام إجراءاتها. وسافرت إلى هناك يأكلني شغف المشاهدة لما سمعت وقرأت عن التطورات الحادثة في هذا البلد في السنوات الأخيرة، ولقاء المسؤولين هناك والنحوار معهم للوقوف على حاضر ومستقبل السياحة القطرية. ومنذ وطلت قدمي أرض هذا البلد، تلقفتني أيادي عبد السلام الجاعوني من الديوان الأميري لتسهيل

يا لها من مفاجأة. شارك في إحكامها وحبكها بساطة هذا الرجل وتواضعه، فكانت فرصة ذهبية للتحوار السياحي الشيق مع سموه. جئنا خلالها في عوالم السياحة المصرية والعالمية ثم دلفنا إلى أوضاع السياحة الحالية في قطر والتي عبر عنها قائلاً: "إن قطر - وإن كانت دولة حديثة التأسيس- إلا أن جذورها التاريخية تتشابك وتتعانق مع التاريخ العريق والمجيد لشبه الجزيرة العربية، ويقصدها حالياً - خصوصاً في نوفمبر وديسمبر من كل عام - بعض الأفواج السياحية الأوربية التي تكرر زيارتها إليها كل عام لتستمتع بسياحتها الصحراوية والشاطئية غير التقليدية، وستشهد قطر قريباً نهضة سياحية مدوية".

وكانت النتيجة الطبيعية لثراء هذا الحوار، واستعراض سمو الأمير لأغلفة وصفحات بعض أعداد مجلة السياحة الإسلامية التي كنت أحملها معي. أن بادر



ما زالت الجمال تجوب البلاد.

Chameaux errants.

مدينة الدوحة، حيث تظهر بعد قليل من مغادرة المطار المحال التجارية الراقية وأحد الأسواق الجمعة، ثم الميادين التي تتوسطها نافورات أو نماذج ضخمة لأشياء متنوعة، أشهرها نموذج ضخم لدلة القهوة، وكذلك نموذج محارة اللؤلؤ التي كانت أحد الأنشطة الرئيسية لصيادي البحر في الماضي.

وتأتي النهضة الفندقية بالدوحة كشاهد على مدى الاهتمام الذي توليه دولة قطر الحديثة للسياحة، وفي مقدمتها صروح فندقية عملاقة من فئة فنادق الخمس نجوم: شيراتون الدوحة، وريتز كارلتون، وماريوت، وانتركونتيننتال، ورمادا، وكذلك الفنادق ذات الأربع نجوم: سوفتيل، وريدجز بلازا، وموفنيك، والواحة، والبستان. يضاف إليها العديد من الفنادق ذات الثلاث نجوم والفنادق الصغيرة والشقق الفندقية. ومعظم هذه الفنادق تزخر بالرواد الأجانب والفطريين على السواء، لما تقدمه من خدمات بالمطاعم والكافيتريات والنوادي الصحية التابعة لها، وكذلك لقدرتها على استضافة المؤتمرات والمهرجانات الدولية والحفلات الفنية الكبرى بمسارحها وقاعاتها الضخمة. كما تلعب وكالات الرحلات السياحية، وأهمها وكالات: هوليديز، وفهد للسياحة، وأربيان أفنتشرز، أدواراً هامة لخدمة السائحين والزوار في مجال تنظيم السفريات السياحية الداخلية لمعالم البلاد، أثرياً كانت أو صحراوية.

أسواق الدوحة .. ومطاعمها

ومن معالم النهضة الحديثة في الدوحة، تأتي الأسواق والمراكز التجارية الحديثة لتزاحم الأسواق القديمة ←

للبلاد، حيث تطل على مياه الخليج العربي، ما أناح الفرصة لاستغلال تلك الميزة الجمالية الطبيعية في التركيز على بناء معظم الفنادق الكبرى بالعاصمة القطرية مباشرة على الشريط الساحلي. وقد اهتم المخططون والمطورون للعاصمة بتجميل طريق الكورنيش بالدوحة، فنشروا على امتداده المساحات الخضراء الزهراء والمزدهرة بالورود والأشجار الأخرى الباسقة، كما أقاموا على أجزاء منها بعض المعارض الدائمة بحدائقها، مثل المعرض العالمي للصور الملتقطة من الجو للعديد من دول القارات الخمس، وحديقة البدع والتي تزخر بالنافورات ومناطق لألعاب الأطفال والعديد من المقاهي والمطاعم بالإضافة إلى سوق شعبي يتم فيه تصنيع وبيع السلع التراثية القطرية وتسويق بضائع أخرى متنوعة.

الدوحة .. المدينة السياحية

والوصول إلى دولة قطر التي تتماس حدودها البرية مع المملكة العربية السعودية يأتي عبر منفذين بريين رئيسيين هما "أبو سمرة" و"سودانيل"، ولكنها مطلة على مياه وساحل الخليج العربي من جهة الشرق، فيمكن السفر إليها بحراً عن طريق مينائي "الدوحة" و"مسيعبد"، أما وصولي إليها جواً، فقد كان عبر مطار الدوحة الدولي، والذي هو- رغم صغر حجمه- عنوان جيد لدولة حديثة ونظيفة ومنظمة وأمنة، فالإجراءات الأمنية والجمركية والجوازات تتم في سهولة ويسر وتتابع سريع.

وتتوالى المشاهد على طول الطريق المؤدي من المطار إلى

وشمالي الخليج العربي إلى شبه جزيرة قطر، وتروي مصادر التاريخ العربي الإسلامي شواهد متعددة على براعة أهل قطر في ركوب البحر، ومشاركتهم في تجهيز أول أسطول بحري لنقل الجيش الإسلامي، وفي ظل الدولة العباسية، شهدت قطر مرحلة من الرخاء الاقتصادي، ويستدل على ذلك من المدونات المكتوبة في "قلعة مروم" الموجودة على الساحل الغربي والتي تمثل الطابع المعماري العباسي.

الدوحة .. العاصمة

تعتبر مدينة الدوحة أهم المدن القطرية بوصفها عاصمة لدولة قطر، حيث تتركز بها معظم الأنشطة الاقتصادية الرئيسية، وكذلك الوزارات والدوائر الحكومية والسفارات كافة.

ويبلغ عدد سكان قطر حوالي الثمانمائة ألف نسمة، يعيش نصفهم تقريباً في مدينة الدوحة وثالث هؤلاء السكان -تقريباً- قطريو الأصل والجنسية، ومن المعروف أن سكان قطر الأصليين ينتمون إلى حوالي ثلاثمائة أسرة، أشهرها أسرة آل ثاني (الأسرة الحاكمة) وأسرتي السويدي والمهندي، كما أن هناك العديد من الأسر ذات الجذور الإيرانية وأنساب أخرى مختلطة، وعلى الرغم من أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية الأولى في قطر، إلا أن تواجد العشرات من اللغات الأجنبية المختلفة في معظم الدوائر والأنشطة التجارية والاقتصادية والعلمية في قطر، جعل استخدام اللغة الإنكليزية يتم بشكل واسع في الحياة اليومية، وتقع مدينة الدوحة في منتصف الساحل الشرقي

الأبراج الزجاجية.
Les Tours de glace.

التقليدية والتراثية القطرية في تناغم يرضي جميع الأذواق. وتنتشر في جنبات العاصمة هنا وهناك الأسواق التقليدية، وأهمها: سوق واقف، وسوق الخميس، والجمعة، وهي جميعاً تزخر بالبضائع المتنوعة والحرف اليدوية والتقليدية والعطارة والتوابل والذهب والسيوف والخناجر. وفي وسط مدينة الدوحة أسواق ومجلات تجارية، مثل: فالح، والعسيري، والجبر، والديرة، والأحمد، وغيرها.

كما شهدت مدينة الدوحة مؤخراً نهضة كبرى في مجال المراكز التجارية الراقية التي خاكي في حداتها وفخامتها أشهر وأكبر المراكز العالمية، يأتي في مقدمتها: السيتي سنتر، والمول، ولاندمارك، وحياة بلازا، والمناخ، والمفتاح، والسلام بلازا والصالون الأزرق، ومركز اللولو، وغيرها. علاوة على المراكز الأخرى التي ما تزال تحت الإنشاء. وقد زرت العديد منها لأرى بعيني ما تتضمنه هذه المراكز من سلع ومطاعم ودور سينما ومقاهي، وطوابق لألعاب الأطفال، بل والكبار أيضاً. فمن منا كان يتصور أن يمارس رياضة التزلج على الجليد في بلد خليجي حار المناخ مثل قطر، كما رأيت بأب عيني بمركز "السيتي سنتر" التجاري بالدوحة، بل ويجري حالياً تشييد مسرح جليدي بالقرب منه لاستقبال فرقة "هولداي أون آيس" الاستعراضية العالمية بأعضائها الثمانين في الصيف المقبل.

وقد أثرت هذه المراكز التجارية العملاقة في الحياة اليومية للمقيمين بالدوحة، بل ويقصدها أيضاً المقيمون بالمدن والمناطق الأخرى من خارج العاصمة، كما أصبحت مقصداً للسائحين والزائرين لدولة قطر. وللساحرين نصيب في التمتع بليل الدوحة، حيث إنهم يتنقلون عبر شوارعها المضاءة بأضواء مبهرة والليزر الملونة، وأما مقاهي الدوحة فهي تتراوح ما بين المقاهي الشعبية والمقاهي ذات المسحة الأوروبية والأمريكية التي تقدم لروادها الآيس كريم والإكسبرسو والكابتشينو، كما تنتشر في أرجاء العاصمة القطرية المطاعم الساهرة والتي ترضي في تنوعها جميع الأذواق، حيث تقدم تلك المطاعم الأكلات الشرقية (كالمطاعم اللبنانية) والغربية (فرنسية وإيطالية) والآسيوية (تايلندية وهندية وكورية وصينية ويابانية)، علاوة على المطاعم القطرية التي تقدم المأكولات البحرية والمشويات، وأشهر الأطباق القطرية والخليجية مثل: البرياني، والذي يتكون من الأرز المختلط بالبهارات ذات النكهة الخاصة جداً مع اللحم أو الدجاج أو السمك أو الجمبري، وكذلك طبق سالباليط" وهو أكلة شعبية قطرية قوامها الرئيسي: الشعيرة والبهارات والبيض، وأكلة "الهريس" المجهزة من الفمخ المطحون مع البهارات والمجنشوة باللحم أو الدجاج.

معالم ومزارات الدوحة

وتزخر مدينة الدوحة بالكثير من المعالم والمزارات السياحية، فعلاوة على الجمال الساحر لشارع الكورنيش والذي يزينه شريط من سندس أخضر بوروده الملونة وأشجار النخيل الباسقة والنافورات والفنون التشكيلية المتنوعة، يمكن للزائرين من عشاق السياحة الثقافية أن يشبعوا نهمهم بزيارة

الاجتماعية وتمارس فيه الرياضات والألعاب الرياضية المختلفة، علاوة على النوادي الأخرى، مثل نوادي الدوحة والدوحة للغولف، والصفير، والغزال، ونادي السباق، والفروسية وغيرها .

أما عن أهم المنتجعات السياحية بالدوحة، فهناك "جزيرة النخيل" على بعد عشرات قليلة من الأمتار من فندق شيراتون الدوحة، وهي جزيرة صغيرة تضم عددا قليلا من المطاعم والمقاهي علاوة على منطقة للألعاب الأطفال، وكذلك "ملكة علاء الدين" أو المدينة الترفيهية بالدوحة، وهي متخصصة في ألعاب الأطفال.

الأب الروحي للقطرية ... والسياحة القطرية

حين حل موعد لقائي بـ"أكبر الباكر"، الرئيس التنفيذي للخطوط القطرية ورئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للسياحة والمضطلع بمهام أخرى تخص الديوان الأميري، إستقبلتني سلام الشوا مديرة التسويق والإعلام بالخطوط القطرية، حيث أطلعتني قبل بدء اللقاء على خلفيات شخصية هذا الرجل والذي وصفته بـ"العبقري"، وأشارت إلى أنه "عملاق" في الإدارة، ووقته ثمين للغاية ويفضل الحوار بالإنكليزية! ودخلت مكتب أكبر الباكر لأفاجأ بأن هذا الرجل يحمل عددا من المتناقضات الإيجابية وكأنها عوارض للعبقرية، فاسمه "أكبر" وعمره "أصغر" ما تخيلت في رجل بهذا الوصف وتلك المكانة، وعملاق في الإدارة ولكنه نحيل الجسم قصير القامة، يرتدي دائماً الدشداشة البيضاء وغطاء الرأس والعقال، ويفضل الحوار باللغة الإنكليزية، لقبه "الباكر" وهي كلمة عربية أحيانا ما تعني التأجيل أو الغد .. ولكن قراراته فورية واجبة التنفيذ الفوري دون تأجيل ولا يجيد من "الغد" سوى صناعته.

رأيت أن أبادر في حوار مع أكبر الباكر بصفتي المسؤول الأول تنفيذياً عن الطيران والسياحة في قطر بتقديم فإخ للشهية يدفعه للاسترسال، فكان لزاماً علي أن أبدأ حوار مع عن "الخطوط القطرية" والتي يتبها عشقاً وفخراً، فالتقط الباكر طرف الخيط قائلاً:

تأسست الخطوط القطرية عام 1994 برأس مال قطري 100 وبدأت أسطولها بأربع طائرات، ثم كانت بداية انطلاقها الكبرى عام 1997 بزيادة عدد طائرات أسطولها الذي وصل حالياً إلى 29 طائرة سوف تزداد في نهاية العام الحالي لتصبح 42 طائرة، أربع منها فقط مستأجرة، وعشر أخرى ستندرج للأسطول في غضون السنوات الأربع المقبلة، لتسجل بذلك أسرع معدل للنمو في العالم بين أقرانها، وكذلك وصلت نسبة النمو في أعداد المسافرين إلى حوالي 40% من خلال جهود دؤوبة لأربعة آلاف وخمسمائة من العاملين بها في كافة المجالات المتعلقة بالطيران وخدماته، حيث بلغت عدد المحطات التي تصل إليها طائراتنا 48 محطة موزعة ما بين الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وشبه القارة الهندية وأوروبا والشرق الأقصى، ونسعى لزيادة عدد هذه المحطات إلى 60 وجهة عالمية بحلول العام 2005.

وبسؤاله عن موقع الخطوط القطرية بين أقرانها ←



Mr Van Eijk.

السيد فان أيك.



Filet de pêche et port.

شباك الصيد ومرسى المراكب بالخور.

التقاليد الشعبية" وهو منزل قديم بشارع محمد الكبير بالعاصمة.

وتضم مدينة الدوحة بين جنباتها العديد من النوادي الرياضية والاجتماعية، من أهمها نادي "الدانة" الذي يتميز بهندسته المعمارية المستلهمة من التراث القطري العريق والذي يقع ضمن إطار "مجمع خليفة للتنس والإسكواش" والذي تقام به البطولات العالمية في اللعبيتن، و"النادي الدبلوماسية" الذي يضم العديد من القاعات

"متحف قطر الوطني" والذي تعرض إحدى صالاته تاريخ قطر الجيولوجي، وأخرى آثار وحف إسلامية، كما يضم في إطاره متحفاً بحرياً تظهر فيه ثروة قطر السمكية، وبحيرة صغيرة تعرض فيها المراكب الخشبية التقليدية المصنوعة في قطر.

أما "متحف السلاح" بحي اللقطة بالدوحة فيضم مجموعة نادرة من السيوف والبنادق والدروع وملحقاتها، وهناك "قلعة الدوحة" العسكرية القديمة القابعة في شارع جاسم بن محمد بالدوحة، و"بيت



تأسست الهيئة العامة للسياحة في قطر بموجب مرسوم أميري في العام 2000. واتبعت الهيئة منذ تأسيسها أساليب علمية حديثة في إدارة السياحة بالبلاد، حيث مارست خلق ودعم الوعي السياحي لدى المواطن القطري والنهوض بالمنشآت والمنتجات السياحية الموجودة وتشديد العديد من الفنادق الفاخرة الجديدة والشقق الفندقية، وإقامة المهرجانات الدولية، وتكثيف عمليات الترويج للسياحة القطرية من خلال دعوة الإعلاميين وكبار الشخصيات العالمية لزيارتها.

وتأكيداً على الأسلوب العلمي في الإدارة، فقد تم إنشاء فرع جامعة CHN المتخصصة في إدارة السياحة بالدوحة، وتقوم الهيئة العامة للسياحة بدعم بعض الدارسين بها، وتعيين خريجها فور الانتهاء من دراستهم المتخصصة، علاوة على الدورات التدريبية لكوادر السياحة والفندقة التي يتم عقدها بين الحين والآخر.

مزارات قطر

تتعدد المواقع والمزارات في قطر، فألى الجنوب من مدينة الدوحة وعلى مسافة 15 كم منها تقع مدينة "الوكرة" الزاخرة بالعديد من المواقع الأثرية، وبالمدينة ذاتها "متحف الوكرة" والذي يعرض كل ما يتعلق بالحياة البحرية والتاريخ الطبيعي، وعلى بعد 5 كم من الوكرة "حديقة الحيوان" التي تعج بالكثير من الحيوانات والطيور وألعاب الأطفال، كما تقع مدينة "مسيعيد" على مسافة 45 كم جنوب الدوحة وهي المدينة الصناعية الأولى في قطر، والملحق بها أحد مينائي قطر الخليجين، وعلى بعد 55 كم جنوبي الدوحة يقع "مجمع شاطئ سيلين" المجهز بالشاليهات والقبيلات وقاعات للاجتماعات والمؤتمرات والخدمات المتنوعة، وتمارس به العديد من الألعاب الرياضية.

نموذج محارة اللؤلؤ.
Type de perles.

حديثة في إدارة السياحة بالبلاد، حيث مارست خلق ودعم الوعي السياحي لدى المواطن القطري والنهوض بالمنشآت والمنتجات السياحية الموجودة وتشديد العديد من الفنادق الفاخرة الجديدة والشقق الفندقية، وإقامة المهرجانات الدولية، وتكثيف عمليات الترويج للسياحة القطرية من خلال دعوة الإعلاميين وكبار الشخصيات العالمية لزيارتها، والمشاركة بمعظم المعارض الدولية المتخصصة في السياحة والسفر، كما أنشأنا العديد من المكاتب ببعض عواصم دول الإخاد الأوربي للتسويق والترويج للسياحة القطرية، علاوة على موقعنا على شبكة الإنترنت والرسائل والأخبار التي نبعث بها يومياً لمعظم الصحف العربية والأجنبية، وأضاف فان أيك فائلاً:

بمنطقة الخليج وأساليب مواجهة المنافسات الشرسة في مجال الطيران المدني، رد الباكر بنقطة فائلاً: نحن لا نقارن أنفسنا بأحد سواء بمنطقة الخليج العربي أو حتى خارجها، فالخطوط القطرية أصبحت في مصاف - بل وفي مقدمة - الشركات العالمية في مجال الطيران وخدماته، فقد تبوأنا "القطرية" المركز الثالث عالمياً بحيارتها على تصنيف فئة الخمس نجوم مع شركتي كاثي باسيفيك والسنغافورية من مؤسسة سكايتراكس لمراقبة الجودة بقطاع الطيران، كما حازت على المرتبة السابعة كأفضل شركة طيران عالمياً في العام 2004 بعد أن كانت في المركز الرابع والعشرين في العام 2003 وذلك في الاستبيان الذي أجرته نفس المؤسسة، من خلال مشاركة 10.8 مليون مشارك من 92 جنسية.

ولأن الحديث عن السياحة القطرية يطول، لذا استأثر أكبر الباكر بصفته هنا رئيساً لمجلس إدارة الهيئة العامة للسياحة في قطر بفضيلتين رئيسيتين وأوكل الباقي إلى "فرد فان أيك" الرئيس التنفيذي لنفس الهيئة، وأشار الباكر إلى النهضة السياحية التي ستشهدها قطر خلال السنوات المقبلة وحتى العام 2015 باستثمارات تبلغ 15 مليار دولار أمريكي، والتي يتم بموجبها تشييد ثمانية فنادق فاخرة جديدة من فئة الأربع والخمس نجوم، وكذلك مبان متطورة للمتاحف والمنتجعات، علاوة على تطوير منطقة الشاطئ العام في السمسمة، والمنشآت الرياضية الحالية، وبناء منشآت رياضية جديدة، وبالنسبة لدورة الألعاب الآسيوية التي تستضيفها قطر في ديسمبر 2006، فقد أشار إلى أن العمل يجري على قدم وساق للخروج بهذه الدورة إلى أعلى مستويات التنظيم والخدمات والإقامة. وعند سؤالنا فان أيك عن السياحة القطرية، أجاب: تأسست الهيئة العامة للسياحة في قطر بموجب مرسوم أميري في العام 2000، واتبعت الهيئة منذ تأسيسها أساليب علمية





Le plus ancien minaret de Qatar.

أقدم مئذنة قطرية.

الجميلة والمجهزة لاستقبال عشاق السياحة الشاطئية. كما تشتهر مدينة الخور بمهنة الصيد البحري. حيث رأيت هناك ميناءً صغيراً ترسو به العشرات من مراكب وزوارق الصيد. تكتظ أرضفته بالعمال – ومعظمهم من الهنود – الذين يقومون بتنظيف شباك الصيد وإعداد المراكب والزوارق الراسية بهذا الميناء الصغير للقيام برحلاتها.

وعدنا من الزيارة متوجهين إلى الدوحة عن طريق آخر مررنا خلاله بقري: أم العمد والوسيل والعبيرية. وكذلك "أم صلال علي" ذات الفيلات والقصور الفاخرة. حتى وصلنا إلى "أم صلال محمد". زرنا فيها "برج برزان" والمشهد منذ حوالي سبعين سنة خلت. وإلى جواره مسجد صغير تعلوه مئذنة. وقد تم تشييد أحدث وأبرز الأبراج الزجاجية الحديثة بالدوحة. ويطلق جزء منه نموذج برج برزان إعتزازاً بالترات القطري.

وهكذا انتهت زيارتي لقطر والتي كانت بحق زيارة جميلة. أبرز ما أمتعني خلالها تلك الأنباء السارة عن الخطة التنموية الجديدة. والتي كشفت وفسّرت لي الأبعاد المثيرة والأفاق الذهبية للطلقات التي ألقاها أمير قطر على مسامعي حين قال لي: "وستشهد قطر قريباً نهضة سياحية مدوية". وشوقتي لزيارات أخرى. ■

وأم قريبة. في رحلة صحراوية شاهدت خلالها على طول الطريق عدد من المزارع الخاصة التي تنمو فيها الخضروات والطماطم والباذنجان وأشجار نخيل التمر. إلى أن وصلت ومرافقي إلى أهم مواقعها الأثرية والتمثلة في "قلعة الزيارة" التي تبدو مربعة الشكل بأضلاع يبلغ طول كل منها حوالي 60 متراً. يتناثر حولها عدد قليل من أشجار النخيل. ويبدو على المرمى البعيد للبصر وعلى بعد حوالي كيلومترين اللون الفيروزي لمياه الخليج العربي.

والقلعة مشيدة من الطوب المغلف بالطين. وتتكون من طابقين يبطنان القلعة من الداخل. الطابق الأرضي منهما مسقوف بعروق صلبة من خشب الأشجار وسعف النخيل. ويشمل عدداً من الغرف التي تحوي وتعرض عدداً من الأواني الفخارية القديمة. وهناك طابق علوي يبلغ عرض أرضيته حوالي المترين. ويعلو هذا الطابق الأسوار العليا للقلعة والمليئة بفتحات ينبعث منها هواء طبيعي بارد رغم حرارة الجو.

وبالشمال القطري يقع أيضاً عدد من المدن أهمها "مدينة الشمال" ورأس لفان وهي المدينة الصناعية الثانية في قطر. أما مدينة "الخور" فتقع على بعد 57 كم من الدوحة والتي تشتهر ببرجها الأثري وشواطئها

وبالإضافة صوب الجنوب الشرقي (78 كم من الدوحة) يمكن للزائر الاستمتاع بشاطئ "خور العديد". وهو أحد شاطئين على مستوى العالم يتفرد مع دولة جنوب أفريقيا بطبيعة خاصة تجمع ما بين الجبال الرملية المطلة على شاطئ البحر. حيث يصل ارتفاع كئبان البعض منها إلى نحو 40 متراً. وبالقرب من مدينة الدوحة تقع "قلعة الوجبة" التي تم تشييدها في أواخر القرن الثامن عشر والتي انتصر فيها أهل قطر على العثمانيين عام 1893. والتي تتميز بأبراجها الأربعة. وإلى الغرب من مدينة الدوحة تقع العديد من المدن. أهمها مدينة "دخان" التي تتركز فيها حقول النفط البرية.

وبالإضافة نحو الشمال. وبالتحديد بين قريتي الحويلة وفويرط. تقع مدينة "الجساسة" والتي تتكون من سلسلة من الجبال الصخرية المطلة على الساحل الشمال الشرقي للبلاد وتتميز بمناخ المنحوتات المنتشرة عليها والتي يعود البعض منها إلى عصر ما قبل التاريخ. وبالشمال الغربي لمدينة الدوحة وعلى مسافة 105 كم منها. تقع مدينة "الزيارة" والتي تمثل أهم مدن قطر الأثرية. وقد قمت بزيارتها منطلقاً من الدوحة. مروراً ببلدات ومدن: الخور والدادية والغويرية والماجدة